



Contents lists available at Academic Scientific Journal
<http://www.iasj.net>

Journal of Historical and Cultural Studies

ISSN:2023- 1116



The proceedings of the Arabic summit and its attitudes towards the Palestinian uprising 1987-1989

*Dr. Biadaa Salim Salih**
History

University Mosul / College of Education Humanities / Department of

Article info.

Article history:

- Received 8/12/2016
- Accepted 5/1/2017
- Available online :30/3/2019

Keywords:

- The Palestinian
- Algeria
- this great bang

Abstract:

The Palestinian uprising did not see light separately from the struggle of the Palestinian people. Actually, it was the extension of significant ever-growing uprising taking place in the Palestinian lands , reacting during several years and yielding to this great bang.

The current study sheds light on the proceedings of the Arabic summit in Algeria and 3 focusing on the Arabic attitudes towards the Palestinian Uprising.

* E- mail: alayubicenter@yahoo.com

مؤتمرات القمة العربية ومواقفها من الانتفاضة الفلسطينية 1987-1989

جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

م.د. بيداء سالم صالح

الخلاصة:

معلومات البحث

تواريخ البحث:

- الاستلام: 2016/12/8

- القبول: 2017/1/5

- النشر المباشر: 2019/3/30

لم تتدلع الانتفاضة الفلسطينية، بمعزل عن كفاح الشعب الفلسطيني على مدى عشرات السنين، فهي امتداد لانتفاضات متلاحقة، وتطورات هامة داخل الاراضي الفلسطينية، تفاعلت فيما بينها على مدى سنوات عدة تمخض عنها هذا الانفجار الكبير.

جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على مؤتمري القمة العربية في الجزائر والدار البيضاء، مركزة على مواقفها من الانتفاضة الفلسطينية.

الكلمات المفتاحية:

- الفلسطينية

- الجزائر

- الانفجار الكبير

المقدمة:

شكلت الانتفاضة الفلسطينية 1987 أحد المنعطفات التاريخية في سياق العملية النضالية المتواصلة والمتراكمة للشعب الفلسطيني، فقد اتسمت الانتفاضة بدرجة من الزخم والشمول والعمق من الروح الكفاحية والكفاءة التنظيمية والوعي الوطني. وأعادت الهوية والكرامة للشعب الفلسطيني. سلطت الانتفاضة الضوء على منظمة التحرير الفلسطينية والقضية الفلسطينية، وأصبحت تلك القضية في مقدمة القضايا التي تبحث على مستوى العمل السياسي العربي و الدولي، وكنتيجة لهذه الانتفاضة جاء انعقاد مؤتمر القمة العربية في الجزائر، ومؤتمر القمة العربية في الدار البيضاء. وتبرز أهمية مؤتمرات القمة العربية من خلال الحفاظ على استمرارية القضية الفلسطينية في القرار الرسمي العربي كقضية قومية، وكسب التأييد والدعم لعموم الشعب الفلسطيني.

ورغم ما تمخض عن مؤتمري القمة العربية في الجزائر 1988 والدار البيضاء 1989، من انجازات بمجرد انعقادها تجاه القضية الفلسطينية بشكل خاص، والقضايا العربية بشكل عام، إلى أن طموح الشعب الفلسطيني كان أكبر بكثير مما تم انجازه كون هذه الانجازات لم ترتقي لمستوى أمل الشعب الفلسطيني أو مستوى درء خطر الاحتلال (الاسرائيلي) الذي يهدد القضية الفلسطينية وقضايا الأمن القومي العربي.

اهتمت الدراسة بتناول حيثيات الانتفاضة الفلسطينية وجذورها التاريخية، فضلا عن مؤتمرات القمة العربية، مركزة على مؤتمري القمة العربية في الجزائر، والدار البيضاء، معتمدة بذلك على المصادر المعاصرة، فضلا عن الوثائق، متمنية أن تكون هذه الدراسة اسهاما متواضعا في بيان مواقف مؤتمرات القمة العربية من الانتفاضة الفلسطينية، والله الموفق انه نعم المولى ونعم النصير.

جذور الانتفاضة الفلسطينية

لم تكن الانتفاضة الفلسطينية 1987، بمعزل عن كفاح الشعب الفلسطيني، بل إن تاريخ النضال الوطني الفلسطيني تاريخ حافل بالانتفاضات الشعبية التي قدم فيها الشعب الفلسطيني أغلى ما يملكون من أجل وطنهم وحقوقهم المشروعة، فجاءت الانتفاضة نتيجة لتراكمات هائلة لمعاناة الشعب الفلسطيني من الاحتلال (الاسرائيلي) الذي مارس أبشع أساليب التكتيل والاضطهاد ضده⁽¹⁾.

ففي السنوات التي سبقت اندلاع الانتفاضة، شهدت المنطقة العربية سلسلة من الأحداث والتطورات الخطيرة التي تركت آثارها على القضية الفلسطينية، فعلى الصعيد الفلسطيني، أقدمت القوات (الاسرائيلية) في صيف 1982، على اجتياح الأراضي اللبنانية بهدف القضاء على قواعد

منظمة التحرير الفلسطينية⁽²⁾ وتدمير بنيتها السياسية والعسكرية⁽³⁾. الامر الذي ادى إلى خروج المنظمة من لبنان، وكان هذا تحولاً مهماً في مسار القضية الفلسطينية، إذ فقدت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية القاعدة الآمنة التي كانت توفر لها حرية التحرك وتضمن استقلالية قراراتها السياسي ونشاطها الاعلامي والثقافي والفكري، الامر الذي جعلها عرضة، اكثر من السابق بكثير، لضغوطات الدول العربية، وبابتعادها عن خطوط التماس مع (اسرائيل) وتشتت قياداتها وقواتها في البلدان العربية⁽⁴⁾.

اما على الصعيد العربي فقد مرت القضية الفلسطينية بفترة تراجع وركود، لا سيما بعد ان كان مؤتمر القمة العربي، الذي انعقد في عمان في 8-11 تشرين الثاني 1987، قد تجاهلها، واسقطتها من جدول اعمالها، إذ ظهرت قضايا تصدرت العمل العربي المشترك اكثر من القضية الفلسطينية، مثل الحرب الدائرة بين العراق وايران (1980-1988)، التي حظيت بالاهتمام الرئيسي بالمؤتمر⁽⁵⁾. الامر الذي ترك انطباعاً عاماً لدى الفلسطينيين في الاراضي المحتلة، بان القضية الفلسطينية لم تعد القضية المركزية للشعب العربي، فكان ذلك فرصة لسلطة الاحتلال لاستمرار عمليات القمع والقتل والتهجير بكافة وسائله الارهابية ضد الشعب الفلسطيني⁽⁶⁾.

وعلى الصعيد الدولي، ادى فتور الاهتمام الدولي بقضية فلسطين، لا سيما في النصف الاول من العقد الثامن من القرن العشرين، بسبب تراجع مكانة الاتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية، الى استفراد الولايات المتحدة الامريكية بالهيمنة على الوطن العربي، وانحيازها المطلق (لاسرائيل)، فضلاً عن تقلص الكتلة الشرقية⁽⁷⁾ وضعف دورها كقطب مؤثر في السياسة الدولية، لا سيما في المنطقة العربية، وبدأت حالة تفككها وتشرذمها تبدو في الافق، فاهملت أو تجاهلت القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني، الامر الذي ادى إلى نمو الاحساس بالاحباط لدى الفلسطينيين حيال ما يبدو انه التخلي وعدم الاكتراث الصادر عن المجتمع الدولي حيال قضيتهم⁽⁸⁾. في ظل ذلك الواقع الذي بدت فيه كل عوامل الضعف والتشتت العربي الذي انعكس بشكل قوي على بنية النظام الفلسطيني عبر اطاره منظمة التحرير الفلسطينية، الا ان المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال (الاسرائيلي) لم تتوقف، بل سجلت تطوراً ملحوظاً في الفترة التي سبقت اندلاع الانتفاضة، إذ اظهرت التقارير الفلسطينية و(الاسرائيلية) ارتفاعاً ملحوظاً في عدد العمليات العسكرية التي وصل معدلها إلى اكثر من عملية في اليوم الواحد⁽⁹⁾.

وبعد ما يقارب الشهر من انتهاء مؤتمر قمة عمان، واثراً لحادث اصطدام شاحنة (اسرائيلية) في 8 من كانون الاول 1987، بسيارتين يستقلها عمال فلسطينيين في مخيم جباليا في قطاع غزة، اسفر الحادث عن مقتل اربعة عمال فلسطينيين، واصابة ستة آخرين بجروح⁽¹⁰⁾، شهدت الضفة

الغربية وقطاع غزة ثورة شعبية عارمة، انفجرت في 9 من الشهر نفسه، اطلق عليها اسم (الانتفاضة) ⁽¹¹⁾، وفي اليوم الثاني لتشيع الشهداء خرجت مظاهرات الاحتجاج رداً على الحادث، فجر المتظاهرون غضبا متراكما بالقاء الحجارة على مواقع القوات (الاسرائيلية) في جباليا، فوق شاب فلسطيني برصاص الاحتلال ⁽¹²⁾، وسرعان ما امتدت الانتفاضة إلى الضفة الغربية والقدس الشرقية لتشمل المدن والقرى والمخيمات، واتسمت بتنوع واتساع الفئات والقوى المشاركة فيها ⁽¹³⁾.

تصاعدت العمليات الهجومية والمسلحة ضد الاهداف (الاسرائيلية)، وانتهجت الانتفاضة اساليب جديدة للتصدي لقوات الاحتلال، واكتسبت القضية الفلسطينية تأييدا سياسيا عالميا عارما، ولم يكن امام القيادة السياسية (الاسرائيلية) من وسيلة سوى حشد جميع الاجهزة الميدانية في المناطق المحتلة، واستخدمت جميع وسائل القمع ⁽¹⁴⁾، وبحسب تقرير ورد في مؤتمر رابطة الاطباء (الاسرائيليين) والفلسطينيين، ان اكثر من (10) الاف شخص اصيبوا في المناطق المحتلة منذ بدء الانتفاضة حتى ايلول 1989، وبحسب وثيقة صدرت عن المركز (الاسرائيلي) للمعلومات "بيتسليم" قتل برصاص الجيش (الاسرائيلي)، منذ بداية الانتفاضة يوم 9 كانون الاول 1987 حتى ايلول 1989، نحو (115) طفلا، وقتل (16) آخرون في ظروف غامضة، وجاء في تقرير آخر للمركز ان (569) شخصا قتلوا في المناطق برصاص القوات (الاسرائيلية) لنهاية عامين على بدء الانتفاضة، ومنذ بداية الانتفاضة حتى ايلول 1989، اعتقل (40) الفا من سكان المناطق المحتلة، وهدمت سلطات الاحتلال منذ بدء الانتفاضة حتى كانون الاول 1989 نحو (248) منزلا، واغلقت (198) منزلا آخر ⁽¹⁵⁾. وهكذا اصبحت الاعتقالات جزء من منهجية القوات (الاسرائيلية) من اجل احكام سيطرتها على الشعب الفلسطيني، والقضاء على مقاومته ⁽¹⁶⁾، وقد صرح وزير الدفاع (الاسرائيلي) اسحق رابين (Isaaca Rabin) ⁽¹⁷⁾، امام الكنيست (الاسرائيلي)، قائلا: ((سأفرض القانون والنظام - في أرض فلسطين التي يسيطرون عليها - حتى لو استوجب الامر كسر الايدي والارجل)) ⁽¹⁸⁾.

وبالرغم من ذلك فان المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال (الاسرائيلي) لم تتوقف بل سجلت تطورا ملحوظا، في التصدي بشجاعة وقدر لرصاص الاحتلال، وان سقوط عشرات الشهداء والجرحى لم يرهب الشعب الفلسطيني الثائر، بل على العكس من ذلك شحنهم بطاقة معنوية هائلة، على التصدي لدبابات الاحتلال دون خوف أو وجل، وقد وصف مراسل صحيفة الجارديان البريطانية هذه الحالة، بقوله: ((لم يعد الفلسطيني يخشى الرصاص الاسرائيلي)) ⁽¹⁹⁾.

ومما زاد من حدة الانتفاضة وتأثيرها على امن واستقرار (اسرائيل) اعتراف وزير الدفاع (الاسرائيلي) اسحق رابين في مقابلة له مع صحيفة يديعوت احرنوت (الاسرائيلية): ((ان شكل

الصراع مع الدول العربية أكثر راحة لنا من المجابهة مع الفلسطينيين فهي ثقيلة جداً))، لان صمود الانتفاضة كان قوي على الرغم من سلاحه البسيط الحجارة والعزم - حتى اخذ الشهداء يتساقطون الواحد تلو الآخر طيلة ايام الانتفاضة - لكنها اربعبت (اسرائيل)، بدليل اخذت تعزز اجراءاتها القمعية والارهابية بهدف ضرب الانتفاضة، وتمكنت من ذلك، إذ استخدمت اسلحة مختلفة كالقذيفة الملونة والغاز المسيل للدموع في مواجهة الجماهير المنتفضة⁽²⁰⁾.

وتبقى التأثيرات الابرز للانتفاضة في الجيش (الاسرائيلي)، هي الارتباك في تعيين هدف الحرب ضد الانتفاضة والمتغيرات التي حدثت على صعيد معادلة الامن القومي، ناهيك عن اهتزاز مكانة القيادة العليا وفشلها في قمع الانتفاضة، وقد نجم عن ذلك خلل في اداء الاركان العامة لدورها، وصراع بين القيادتين السياسية والعسكرية⁽²¹⁾.

لذا نجد ان الانتفاضة وضعت (اسرائيل) في صراع استنزاف اثقل كاهلها سياسية واقتصاديا وعسكريا، ووضعها في مواقف صعبة لم تتعرض لها من قبل، وسلطت الاضواء على المطالب الفلسطينية الداعية لانهاء الاحتلال (الاسرائيلي) للضفة الغربية وقطاع غزة، وحددت الانتفاضة مطالبها في البيانات التي كانت تصدرها القيادة الموحدة للانتفاضة⁽²²⁾، والمتضمنة حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، واقامة دولة فلسطينية وحق العودة، لا سيما في ظل سياسة القبضة (الحديدية) التي اعتمدتها الحكومة (الاسرائيلية)⁽²³⁾.

يتضح ان المقاومة لعبت دوراً رئيساً في مواجهة الاحتلال، وادت لدخول منظمة التحرير الفلسطينية إلى داخل الاراضي المحتلة بعد ان كانت تقود النضال الفلسطيني من الخارج، فالانتفاضة قلبت كل المعتقدات السائدة، بان الضغط والارهاب والعنف لا يمكن ان يثني الشعب الفلسطيني عن المطالبة بحقه في تقرير مصيره وحرياته.

هكذا شكلت الانتفاضة احد المنعطفات التاريخية في سياق العملية النضالية المتواصلة والمتراكمة للشعب الفلسطيني، فقد اتسمت الانتفاضة - لما هي فعل ثوري - بدرجة من الزخم والشمول والعمق، وبمستوى من الروح الكفاحية والكفاءة التنظيمية والوعي الوطني⁽²⁴⁾، واعادت الهبة والكرامة للشعب الفلسطيني، وسلطت الضوء على منظمة التحرير الفلسطينية وتفعيل دورها السياسي الذي كان قد تجمد، واصبحت الانتفاضة بدل لعجز العمل العربي المشترك، لا سيما العمل العسكري ضد الاحتلال (الاسرائيلي)⁽²⁵⁾.

اعادت الانتفاضة للقضية الفلسطينية ترتيب اولوياتها على سلم الاهتمامات العربية، بعد ان كان مؤتمر عمان 1987 قد تجاهلها، وحركت الانتفاضة موجة واسعة من التعاطف الدولي مع قضية الشعب الفلسطيني⁽²⁶⁾، فضلاً عن استقطابها التأييد العربي والاسلامي والدولي لحقوق

الفلسطينيين، فنشطت التحركات السياسية العربية والدولية المتباينة باهدافها، إذ حاولت الدول العربية استغلال تلك الاوضاع للضغط على (اسرائيل) والدول الرافضة للسلام من خلال مؤتمر دولي باعتبارها ورقة رابحة في حال طرح الشروط العربية لحل القضية الفلسطينية⁽²⁷⁾، لذلك عجلت الانتفاضة في عقد مؤتمر قمة عربية في الجزائر .

مؤتمر الجزائر 1988

ادت انتفاضة 1987 إلى تقديم القضية الفلسطينية في صورة جديدة للمرة الاولى في تاريخها، وعلى هذه النطاق الواسع، اصبحت تلك القضية في مقدمة القضايا التي تبحث على مستوى العمل السياسي العربي والدولي، إذ حركت الانتفاضة موجة واسعة من التعاطف العربي والدولي مع قضية الشعب الفلسطيني، باعتبارها قضية تحرر وطني، وكنتيجة لهذه الانتفاضة جاء انعقاد مؤتمر القمة العربية الطارئة في الجزائر .

وبناء على الدعوة التي وجهها الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد⁽²⁸⁾، إلى الدول العربية، عقد رؤساء وملوك الدول العربية مؤتمر قمة غير عادي في العاصمة الجزائرية في 7-9 حزيران 1988 سميت بقمة (الانتفاضة)، تدارس المؤتمر التحديات التي تستهدف الامة العربية في حاضرها ومستقبلها، وما يتعرض له وجودها من اخطار في هذه المرحلة الدقيقة والعصية، واكدوا العزم على حماية الامن القومي وحماية الأرض العربية⁽²⁹⁾.

اشاد المؤتمر بانتفاضة الشعب الفلسطيني باعتبارها جزء لا يتجزأ من الثورة الفلسطينية، التي اسهمت في تقرير التضامن العربي، والتي سوف تؤدي إلى قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية⁽³⁰⁾.

بحث المؤتمر ورقة العمل الفلسطينية التي تقدمت بها منظمة التحرير الفلسطينية، واشتملت على جزأين، الاول: مشروع قرار حول الانتفاضة وسبل دعمها على المستويين العربي والدولي، ورفض الحلول الجزئية والمنفردة، وتطبيق (اسرائيل) للقرارات والمواثيق الدولية عن طريق دعوة مجلس الامن الدولي تحمل مسؤولياته تجاه ذلك، والجزء الثاني من الورقة، تضمن مسألة المؤتمر الدولي للسلام، وتكونت من ثلاثة افكار، اولها مشروع قمة فاس 1982⁽³¹⁾، وثانيهما قرار قمة عمان بشأن المؤتمر الدولي، والثالث، حول مسألة التمثيل الفلسطيني⁽³²⁾.

في ضوء ذلك نلاحظ، تركيز الورقة الفلسطينية على ان يكون المؤتمر خاصة للقضية الفلسطينية والانتفاضة الشعبية في فلسطين من اجل دعم جماعي على جميع المستويات للانتفاضة، وقيادتها الوطنية المتمثلة في منظمة التحرير الفلسطينية والتأكيد على شرعية التمثيل

الفلسطيني، واستقلال القرار الوطني، واستغلال نتائج الانتفاضة كورقة ضاغطة في سبيل اشراك المنظمة في المؤتمر الدولي كامل الصلاحيات على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى بوفد مستقل، والتأكيد على حق العودة وتقرير المصير للشعب الفلسطيني، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة⁽³³⁾، وهذا ما أكدّه ياسر عرفات في خطابه امام المؤتمر⁽³⁴⁾، ودعمته قيادة الانتفاضة في الداخل⁽³⁵⁾ من خلال بيانها رقم (19) 1987، الذي اكد على: ((ان الحديث مع ابناء شعبنا لا يتم الا من خلال ممثلنا الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية، ودعت إلى الالتزام الشامل بالبرنامج النضالي والقرارات الصادرة عن المنظمة... كما دعت إلى العصيان المدني الشامل في الاراضي الفلسطينية...))⁽³⁶⁾.

ان ما سبق يوحي بان قيادة الانتفاضة في الداخل، تؤكد على شرعية قيادة المنظمة للانتفاضة، ودعم موقفها على الصعيد العربي والدولي، والزم الدول العربية بمطالبها⁽³⁷⁾. كما قام المستشار السياسي لرئيس المنظمة بسام أبو شريف، بتوزيع بيان على المجتمعين في المؤتمر، تضمن استعداد المنظمة للاعتراف (باسرائيل)، وقرارات الامم المتحدة⁽³⁸⁾.

لقد كان واضحاً ان توزيع البيان في هذا الوقت يأتي لممارسة الضغط على الزعماء العرب، وسحب القضية الفلسطينية من تحت ايديهم، إذ لم يوافقوا على مطالب المنظمة، في الوقت نفسه رسالة موجهة للولايات المتحدة الامريكية و(اسرائيل)، بانه لا سلام ولا مؤتمر دولي دون منظمة التحرير الفلسطينية، وان عليهم التفاوض في شأن القضية الفلسطينية، وعدم اعطاء فرصة للمؤتمرين ببحث مبادرة شولتز أو اتخاذ قرار بشأنها لوجود خلافات داخل المؤتمر⁽³⁹⁾.

كشفت القمة العربية عن خلاف اردني - فلسطيني بشأن التمثيل الفلسطيني، فقد طالب عرفات بان يكون للمنظمة حق تمثيل جميع الفلسطينيين بما فيهم المقيمين في الاردن والذين يتمتعون بالجنسية الاردنية، ورد الملك حسين بن طلال⁽⁴⁰⁾ على ذلك بالدفاع عن وحدة الضفتين وعدها انموذجاً حياً لوحدة اكبر ولم يكن احتلالاً اردنياً لفلسطين، واوضح الملك حسين انه يحترم رغبة الشعب الفلسطيني اذا كانت رغبتهم تقوم على الانفصال عن الاردن⁽⁴¹⁾.

وقد وقفت القمة العربية إلى جانب مطالب المنظمة واتهاماتها للحكومة الاردنية بالتقاسم الوظيفي مع (اسرائيل) في الضفة الغربية وسعيها لتحل محل المنظمة في المساعي الدبلوماسية لحل النزاع العربي - (الاسرائيلي)، كان الملك حسين يريد تفويضاً فلسطينياً حتى يطلق يده للتفاوض مع (اسرائيل) بهدف الوصول الى حل عن طريق التدخل الدولي والامريكي⁽⁴²⁾.

اتفق المؤتمر على تشكيل لجنة وزارية عرفت باسم لجنة ثمانية ضمت اللجنة كل من (الاردن، دولة الامارات العربية المتحدة، سوريا، الكويت، قطر، الجزائر، لبنان، منظمة التحرير

الفلسطينية، المملكة العربية السعودية⁽⁴³⁾، من أجل إيجاد حل للمسائل الخلافية في المؤتمر، لا سيما المطالب المالية لدول المواجهة ومنظمة التحرير الفلسطينية، ومطالبة المنظمة بمبلغ قدره (120) مليون دولار لدعم الانتفاضة، على أن تتولى المنظمة إيصال هذا الدعم، وكذلك تحديد تمثيلها في المؤتمر الدولي. فضلاً عن اتفاق اللجنة على تحديد مبلغ الدعم للانتفاضة، على ضوء ما تقدمه الدول العربية، على أن تتولى المنظمة وقنوات دولية أخرى وعن طريق الجهات التي تراها الحكومة الأردنية مناسبة لتوصيل أموال الدعم للانتفاضة، ويتضح من هذا أن الاتفاق جاء لتسوية الخلاف بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية حول كيفية إيصال الدعم، والتوصل إلى حل بين الطرفين بشأن هذا الموضوع⁽⁴⁴⁾.

دعا المؤتمر إلى الالتزام بتقديم كافة أنواع المساندة والدعم للمقاومة والانتفاضة، وتخصيص دعم فوري قدره (128) مليون دولار للمؤسسات الوطنية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتخصيص دعم شهري قدره (43) مليون دولار لمواجهة الاحتياجات الملحة، ووقف تدهور الحالة المعاشية، مما يساعد على استمرار الصمود والتصدي لقوات الاحتلال⁽⁴⁵⁾.

تشير المصادر العربية إلى عدم وفاء حكومات الدول العربية باستثناء المملكة العربية السعودية بالتزامها التي حددتها مقررات القمة لمنظمة التحرير الفلسطينية⁽⁴⁶⁾، التي تقوم واقعياً بمهام الدولة بجانب مهامها الثورية، ثم الإصرار على اشتراط وتقديم الدعم بطريقة فردية أو قنوات - أي جماعات ومؤسسات الانتفاضة - بدعوى عدم الثقة في تصرفات منظمة التحرير الفلسطينية المالية⁽⁴⁷⁾.

ومن وجهة نظر قيادة الانتفاضة فقد رأت أن تلك القرارات ما هي الا وسيلة لضغط الدول العربية على منظمة التحرير الفلسطينية لاجراء تنازلات سياسية لحساب مبادرة شولتز، ودق اسفين بين القيادة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية والقيادة الميدانية للانتفاضة من جهة، وبين اعضاء التحالف الوطني للانتفاضة في الداخل من جهة أخرى. وهناك من يشير إلى أن ذلك تهرب عملي من مسؤولية الدعم والدليل على ذلك تعثر انشاء صندوق الدعم الذي قرره مجلس وزراء خارجية الدول العربية في اجتماعه الطارئ في تونس في كانون الثاني 1988، بقيمة (100) مليون دولار كدفعة أولى⁽⁴⁸⁾.

ومن جهة أخرى أكد المؤتمر على رفض كافة الحلول الجزئية والمنفردة بشأن الصراع العربي (الإسرائيلي)، ورفض كافة المشاريع التي تنتكر للحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، كما واكد المؤتمر على دعوة الولايات المتحدة الأمريكية إلى تغيير موقفها المعادي للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني والرافض للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، ودعوة مجلس الامن الدولي إلى تحمل

مسؤولياته الكاملة تجاه انتهاكات (اسرائيل) للأراضي بالقوة، وإزالة المستعمرات، ووضع الأراضي المحتلة تحت إشراف مؤقت للأمم المتحدة لتوفير الحماية لمواطنيها، وتمهيدا لممارسة الشعب الفلسطيني حقوقه الوطنية بما في ذلك حقه في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس⁽⁴⁹⁾.

في الوقت الذي قام فيه المؤتمر، بتكليف اللجنة الوزارية العربية الخاصة بدعم الانتفاضة بمواصلة اجراء اتصالاتها مع الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن ومع مسؤولي الدول الاخرى والمنظمات والهيئات الدولية، لتوفير اقصى انواع الدعم والتأييد للانتفاضة الفلسطينية والفلسطينيين في الدول العربية وفق قوانينها المرعية حتى يتسنى لهم مساندة الصمود الفلسطيني في الأراضي المحتلة⁽⁵⁰⁾.

يتضح ان المساعدات المالية التي اقرها المؤتمر وفق قوانين الدول المانحة لتلك المساعدات، قد حددت بشروط واملاءات تضر القضية الفلسطينية للضغط على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية إلى تقديم تنازلات أو اللجوء إلى الخيار السياسي لتسوية القضية.

عندما انطلقت الانتفاضة الفلسطينية، كانت المساعدات العربية تأتي للصفة الغربية وقطاع غزة عبر منظمة التحرير الفلسطينية من خلال الصندوق القومي الفلسطيني -تأسس في 1964- الذي كانت تموله دول الخليج العربي من ضريبة الخمسة بالمائة، التي كانت تفرضها على القوى الفلسطينية العاملة فيها، كانت هذه الاموال توزع على مختلف فصائل منظمة التحرير الفلسطينية العاملة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي مؤتمر الجزائر 1988، تعهدت جامعة الدول العربية إلى تقديم الدعم، الذي اشرنا اليه مسبقا، وقدرت المساعدات العربية للانتفاضة بحوالي (103) مليون دولار امريكي، ذهب اغلبها إلى المساعدات الطارئة والادوية، وهذا المبلغ يعد بعيدا عن المخصص الشهري الذي تعهدت به في مؤتمر الجزائر وهو (43) مليون دولار⁽⁵¹⁾.

أكد المجتمعون على التزامهم بقرارات القمم السابقة، لا سيما مشروع السلام الذي اقره مؤتمر فاس 1982، وقرار مؤتمر عمان 1987 بشأن المؤتمر الدولي للسلام⁽⁵²⁾، اشار المؤتمر على عدد من الاسباس التي يقوم عليها السلام، منها الانسحاب (الاسرائيلي) من جميع الأراضي المحتلة بما فيها القدس، الغاء اجراءات الضم (الاسرائيلية)، والعمل على ازالة المستعمرات التي تم انشائها، ووضع الأراضي العربية المحتلة تحت إشراف الأمم المتحدة لفترة انتقالية ولمدة لا تزيد عن بعضة اشهر، وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية الثابتة بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته الوطنية المستقلة بعاصمتها القدس بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية⁽⁵³⁾.

كما اكد مؤتمر الجزائر على عقد مؤتمر دولي للسلام تحت اشراف الامم المتحدة على قاعدة الشرعية الدولية -اي القرارات الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية- وقرارات الامم المتحدة، والتي تؤكد على الانسحاب (الاسرائيلي) الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة، وتضمن حق الفلسطينيين الثابت في العودة وتقرير المصير والاستقلال الوطني، وبمشاركة الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن، وجميع اطراف الصراع في المنطقة بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية، على قدم المساواة وبنفس الحقوق مع الاطراف المشاركة⁽⁵⁴⁾.

يوم 9 حزيران 1988 صدر عن المؤتمر بيان ختامي، اكد فيه على اعتزازه وتقديره لكفاح الشعب الفلسطيني وانتفاضته الباسلة، واكد المؤتمر التزامه بتقديم كافة المساعدات الضرورية، بمختلف الوسائل والاشكال إلى الشعب الفلسطيني لضمان استمرار مقاومته وانتفاضته بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، لكي يحقق اهدافه الوطنية الثابتة، الا ان المؤتمر في بيانه الختامي لم يحدد نوع المساعدة أو كفاءتها، وإذا كانت المساعدة مالية لم يتطرق القرار إلى قيمتها أو كيفية تسديدها⁽⁵⁵⁾.

اشار المؤتمر إلى ان استمرار (اسرائيل) في احتلالها للاراضي العربية، وانكارها للحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وممارستها القمعية التي اخذت شكل ومحتوى جرائم الحرب ضد الشعب الفلسطيني، تؤكد بصورة واضحة طبيعتها العنصرية العدوانية واطماعها التوسعية⁽⁵⁶⁾.

واتفق المؤتمر على دعوة مجلس الامن الدولي، إلى تحمل مسؤولياته من اجل الزام (اسرائيل) بتنفيذ قرارات الامم المتحدة واحكام الاتفاقيات الدولية، ووقف ممارساتها القمعية واللاإنسانية، والعمل على تحقيق الانسحاب (الاسرائيلي) الفوري والكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة ووضع الاراضي الفلسطينية تحت اشراف مؤقت للامم المتحدة بما يوفر الحماية لمواطنيها، ويؤمن الشعب الفلسطيني ممارسة حقوقه الوطنية الثابتة⁽⁵⁷⁾.

كما استعرض المؤتمر، التطورات المتعلقة بالجهود الرامية إلى اقامة السلام، ولاحظ ان هذه الجهود لا تزال تتصف بالبطء وعدم الفاعلية وفقدان القدرة على مواجهة الموقف (الاسرائيلي) المتصلب والرافض للسلام، وجدد المؤتمر التزامه بقرارات قمة فاس 1982، ومشروع السلام العربي وقرارات قمة عمان 1987 حول المؤتمر الدولي للسلام، جاء هذا القرار لتأكيد اهمية المبادرات السلمية العربية في مؤتمرات القمة العربية، ردا على الموقف الامريكي و(الاسرائيلي)، التي لم تظهر أي تجاوب مع المواقف العربية السلمية، وطرح امريكا مبادرة شولتز التي تنفي أي وجود لمنظمة التحرير الفلسطينية، ولا تعترف بقيام الدولة الفلسطينية⁽⁵⁸⁾.

وجدد المؤتمر تأييده عقد المؤتمر الدولي للسلام، تحت اشراف الامم المتحدة، وعلى قاعدة الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة التي تطالب (اسرائيل) بالانسحاب الكامل من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، وتضمن الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، وبمشاركة الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن، وجميع اطراف الصراع في المنطقة، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني على قدم المساواة وبنفس الحقوق مع الاطراف الاخرى المشاركة⁽⁵⁹⁾.

نلاحظ ان البيان الختامي لمؤتمر الجزائر لم يشير إلى حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني كشرط لعقد المؤتمر الدولي، عكس ما جاء في قرار المؤتمر الخاص بالمؤتمر الدولي، والذي اشار فيه إلى حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

تطرق المؤتمر في بيانه الختامي إلى سياسة الولايات المتحدة الامريكية المنحازة إلى (اسرائيل) والمعادية للحقوق الوطنية الفلسطينية، إذ ادان المؤتمر هذه السياسة التي تشجع (اسرائيل) على مواصلة عدوانها وانتهاكاتها، وعرقلت الجهود المبذولة من اجل اقامة السلام، التي تتناقض مع مسؤوليات الولايات المتحدة الامريكية بوصفها عضوا دائما في مجلس الامن في حفظ السلام والامن الدوليين⁽⁶⁰⁾.

ان قرار مؤتمر القمة لم يلبي المطالب التي اصرت عليها قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، لا سيما ما يتعلق بالمؤتمر الدولي كامل الصلاحيات، ولم ينص ايضا على إقامة دولة فلسطينية كشرط مسبق لعقد المؤتمر أو مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية بوفد مستقل، وهذا يدل على ان المؤتمر ابقى الباب مفتوحا لامكانية تشكيل وفد مشترك اردني أو فلسطيني أو وفد عربي مشترك، ولكنه اكد في الوقت نفسه على ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني في المؤتمر الدولي، ومن المرجح ان المنظمة قد تغاضت عن شروطها مقابل الحصول على الدعم العربي للانتفاضة، والتقرب من بعض الشروط الامريكية، وموقف الاتحاد السوفيتي، من اجل الموافقة على عقد المؤتمر الدولي ومشاركته فيه⁽⁶¹⁾.

حظيت قرارات المؤتمر بالترحيب والقبول في الاراضي العربية المحتلة، إذ اشار بيان الانتفاضة رقم (20)، إلى ان الشعب الفلسطيني راقب باعتزاز نتائج الانتفاضة على المستوى العربي والدولي، فقرارات قمة الانتفاضة في الجزائر جاءت لتؤكد المتغيرات التي فرضتها الانتفاضة على العالم العربي، والتي اعادت الاهمية لشعب فلسطين وقضيته⁽⁶²⁾.

يمكن القول، ان القرارات التي خرجت بها القمة العربية في الجزائر قد حققت اجماعا عربيا، وعلى الدول العربية تنفيذ تلك القرارات، والضغط على الادارة الامريكية لايكاف دعمها ل(اسرائيل) وحملها على اتخاذ موقف اقل تصلبا تجاه القضية الفلسطينية.

مؤتمر الدار البيضاء 1989

شهدت الفترة التي اعقبت مؤتمر قمة الجزائر 1988، العديد من التطورات والاحداث الهامة على الساحة العربية، ابرزها استمرار الانتفاضة الفلسطينية، والرغبة العربية والفلسطينية بابرار الهوية الفلسطينية المستقلة، إذ لم يجد الملك حسين امامه الا تلبية تلك الرغبات بابرار الهوية الفلسطينية واقامة دولة فلسطينية مستقلة، إذ اعلن الملك حسين في 31 تموز 1988، قراره التاريخي بفك الارتباط القانوني والاداري مع الضفة الغربية، بعد وحدة دامت حوالي اربعين عام⁽⁶³⁾.

وبهذا القرار اعطيت منظمة التحرير الفلسطينية كامل المسؤوليات الادارية والاقتصادية في الاراضي المحتلة وانهاء ازدواجية التمثيل، فأصبحت المنظمة مسؤولة امام المجتمع الفلسطيني والعربي والدولي عن الشعب الفلسطيني وعن كل ما يصدر عن افراده من تصرفات وعن كل ضرر قد يلحق بالشؤون الفلسطينية بهدف التحرير وقضايا المصير، واصبح الحفاظ على وحدة الشعب الفلسطيني بمثابة المهمة الاولى للمنظمة، وبذلك تكون منظمة التحرير الفلسطينية الحاضنة لقضية الشعب الفلسطيني وتضحياته واهدافه السياسية، واصبح التفاوض بشأن السلام مباشر يتم عن طريقها بعد وصول جهود التسوية إلى ادنى مستوى لها عربيا ودوليا، ويعتبر فك الارتباط احد انجازات الانتفاضة، وخطوة عملية لتنفيذ مقررات قمة الجزائر لتعزيز مكانة منظمة التحرير الفلسطينية ووحداية تمثيلها.

وشهد عام 1988 تحولا مهما اخر تمثل في صدور وثيقة الاستقلال والدولة الفلسطينية، التي اصدرها المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التاسعة عشر في الجزائر المنعقدة في 12-15 تشرين الثاني 1988، والتي سميت بدورة الانتفاضة والاستقلال، اذا اكد المجلس موافقته على الدخول في مفاوضات سلام مع (اسرائيل) في اطار مؤتمر دولي، واعلن ادانته للإرهاب بكافة اشكاله⁽⁶⁴⁾.

ظهرت العديد من التساؤلات حول الاسباب التي دعت منظمة التحرير الفلسطينية إلى الاقدام على هذه الخطوة، هناك من برر ذلك إلى القرار الاداري بفك الارتباط مع الضفة الغربية، في حين قال آخرون بان التبدل في سياسة الاتحاد السوفيتي قد اجبر المنظمة على مراجعة سياساتها والاقتراب من سياسة الوفاق الدولي الجديد، وهناك من قال ان اندلاع الانتفاضة في الاراضي

المحتلة في اواخر 1987 كان السبب الرئيس في هذا التحول، ويبدو ان كل تلك الاسباب قد لعبت دورا في بلورة ذلك القرار⁽⁶⁵⁾، فمنذ اندلاع الانتفاضة وتواصلها بزخم متزايد، بدأ وكأن قيادة الانتفاضة في الدخول قد اخذت زمام المبادرة فيما يتعلق بصنع القرار السياسي، وذلك لأول مرة منذ عام 1967، إذ ما لبثت ان دفعت بقوة باتجاه الدعوة إلى تبني برنامج سياسي واضح المعالم وقابل للتنفيذ ويتمثل في اقامة دولة فلسطينية عربية على الاراضي المحتلة عام 1967، وهو البرنامج الذي طالما دعت اليه شخصيات الداخل، وتجلى ذلك في البيانات الصادرة عن القيادة الموحدة للانتفاضة منذ اوائل 1988، وفي اللقاءات والتظاهرات التي شاركت فيها شخصيات فلسطينية مع قوى اليسار (الاسرائيلية) حزب السلام الآن⁽⁶⁶⁾، والتي تمت الدعوة فيها إلى تبني خيار دولتين لشعبين في أرض فلسطين، فضلا عن الرسائل والمذكرات التي وردت من الداخل إلى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في الخارج، والتي تناشدها ان تعمل على توفير الحماية السياسية للانتفاضة بتبني هدف واقعي يقوم على الاعتراف (باسرائيل) ضمن حدود 1967، مع ربط هذا الاعتراف بتسليم (اسرائيل) ودول العالم بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة، كذلك لا يمكن اغفال سبب هام آخر دفع قيادة المنظمة إلى اتخاذ هذا القرار، وهو ان الانتفاضة كانت قد اعادت التوازن لمنظمة التحرير الفلسطينية بعد ان كانت قد فقدته منذ خروجها من بيروت، ولم يكن امام قيادة المنظمة الا ان تقتنص تلك الفرصة التي تعيد اليها مركزها في صناعة القرار الفلسطيني⁽⁶⁷⁾.

وفي ضوء ذلك يمكن القول ان الانتفاضة الفلسطينية والاسباب اعلاها احدثت تغيرات اساسية في المعادلة السياسية للتسوية السلمية، إذ ابرزت الهوية الوطنية الفلسطينية، وعززت من شرعية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني، واصبح المجتمع الدولي مهيا أكثر من أي وقت مضى للمساهمة في تحقيق تسوية سياسية لقضية الشرق الاوسط واساسها القضية الفلسطينية.

وامام تلك التطورات السياسية اصبح من الضرورة عقد مؤتمر قمة عربية مهدت لها محاولات المصالحات بين الدول العربية، ففي 21 ايار 1989، عقد وزراء الخارجية العرب اجتماع في الدار البيضاء بالمغرب تمهيدا لمؤتمر القمة غير العادي، رحب المجتمعون باستئناف جمهورية مصر العربية عضويتها كاملة في الجامعة، ومواصلة دورها القومي بما يدعم العمل العربي المشترك في جميع المجالات، ويعزز قدرة الامة العربية على تحقيق اهدافها القومية، وفي الاجتماع تدارس المجتمعون جدول اعمال مؤتمر القمة العربية، وتم الاتفاق على ثلاث نقاط رئيسية⁽⁶⁸⁾، ابرزها، القضية الفلسطينية ودعم انتفاضة الشعب الفلسطيني، على ضوء التطورات التي شهدتها هذه القضية منذ اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر 1988، وما اسفر عنه من قرارات

تاريخية هامة منها اعلان الدولة الفلسطينية، والتوجه نحو تحقيق السلام الدائم والعدل والشامل في منطقة الشرق الاوسط⁽⁶⁹⁾.

وفي الايام 23-26 ايار 1989، عقد مؤتمر القمة السادس عشر في الدار البيضاء، برئاسة ملك المملكة المغربية الحسن الثاني⁽⁷⁰⁾، وبحضور الملوك والرؤساء العرب⁽⁷¹⁾، افتتح الملك المغربي المؤتمر بكلمة جاء فيها: ((ان اجتماعنا هذا تهيمن عليه روح جديدة في العلاقات العربية-العربية، ... انها روح الوعي والمسؤولية مما يجب ان نتسلح به ..))، و اضاف قائلا: ((...اقول لصديقي .. فخامة الرئيس حسني مبارك كم يسرني ان اراه هنا بيننا ممثلا لشعبه...)).

بعدها القى الرئيس المصري محمد حسني مبارك كلمته⁽⁷²⁾، جاء فيها: "لقد اتاح جلالته ان ينعقد هذا المؤتمر في اجواء خالية من الشوائب كلها مودة واخوية ورغبة صادقة في العمل الموحد المشترك الذي يحدد مسار الامة العربية في موكب قوي متماسك... ولا ابالغ ان قلت ان الشعوب العربية كلها .. تتطلع إلى هذا المؤتمر التاريخي بمشاعر السعادة والامل .. ان يسفر هذا المؤتمر عن نتائج ايجابية حقيقية... وقرارات عملية حاسمة في كل ما تواجهه الامة العربية من مشكلات قاسية ..."، واثناء الكلمة طرح الرئيس المصري عشر نقاط، تمثل تصور الحكومة المصرية للتضامن والتحرك العربي، كما اعرب عن تأييده للشعب الفلسطيني في نضاله للاحتلال⁽⁷³⁾.

اثناء الاجتماع، اكد المؤتمر على اهمية دعم الانتفاضة الفلسطينية ماديا وسياسيا، واستمرار العمل من اجل تحقيق الاهداف التي اقترتها مؤتمرات القمة العربية السابقة، لا سيما تحقيق الانسحاب (الاسرائيلي) الكامل من الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة عام 1967، وفي مقدمتها القدس العربية، استعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، بما في ذلك حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولة فلسطينية مستقلة، ودعا المؤتمر إلى حشد الطاقات العربية في مختلف المجالات لتحقيق التوازن الاستراتيجي الشامل لمواجهة المخططات (الاسرائيلية) ولصيانة الحقوق العربية، وتقديم الدعم للانتفاضة من خلال منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ودعوة الجماهير العربية لتنشيط التبرع الشعبي لصالح الانتفاضة، وتأييد عقد المؤتمر الدولي للسلام، وتأييد قرارات المجلس الوطني الفلسطيني⁽⁷⁴⁾.

واثناء المباحثات، ابدت الحكومة السورية معارضتها للتوجيهات الفلسطينية مشيرة إلى ان فلسطين ما هي الا جنوب سوريا، واعتبرت تلك التوجيهات استسلاما (لاسرائيل) ، وعلى هذا الاساس ينطلق الموقف السوري من معارضته لمنظمة التحرير الفلسطينية، إذ كان النظام السوري قد رفع شعار القرار الفلسطيني بدعة، لذا انعكس الموقف السوري كما يبدو على جلسات المؤتمر، التي شهدت مناقشات حادة حول قرارات المجلس الوطني الفلسطيني، وتأييد غالبية الدول العربية

للتوجيهات الفلسطينية، لا سيما دول مجلس التعاون العربي التي تؤكد احترام القرارات الفلسطينية، فقد ظهر في الجلسة المغلقة الاخيرة لمؤتمر القمة، والتي خصصت لبحث مشروع القرار الخاص بالقضية الفلسطينية والانتفاضة، تحفظ كل من الرئيسان حافظ الاسد⁽⁷⁵⁾ ومعمّر القذافي⁽⁷⁶⁾ على ذكر قرار (181) في ورقة العمل الفلسطينية، ورفع الرئيس السوري تحفظه بعد ان ابلغه عرفات بان القرار ورد ذكره في قرارات مؤتمر قمة فاس عام 1982، والذي ابدت فيه الحكومة السورية موافقتها عليه، كما رفع القذافي تحفظه، بعد ان حذف ذكر القرار مباشرة، واستعاض عنه بالاشارة إلى قرارات الامم المتحدة ذات الصلة، رغم ان المعنى واحد ويؤدي إلى نفس النتيجة⁽⁷⁷⁾.

ان ما سبق يوحى، بان النظام السوري يحاول القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية وحرمانها من اتخاذ قرار مستقل، الا انه اخفق في ذلك، لان منظمة التحرير الفلسطينية تمسكت باستقلالية قرارها السياسي ودافعت عنه ضد محاولات الاحتواء، وتغليب المصلحة الفلسطينية على اية مصلحة اخرى، واحتفظت بقرارها السياسي المستقل ضمن الاطار العربي.

اختتم المؤتمر اعماله، يوم 26 ايار 1989، وصدر عنه جملة من القرارات ابرزها الاستمرار في دعم الانتفاضة الفلسطينية ومساندتها حتى يتمكن الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية من الاستمرار في مقاومة وتصعيد الانتفاضة الباسلة ضد الاحتلال (الاسرائيلي)، وادان المؤتمر اجراءات (اسرائيل) وممارساتها ضد الفلسطينيين في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، ودعا مجلس الامن إلى تحمل مسؤولياته تجاه تلك الممارسات بما في ذلك فرض العقوبات على (اسرائيل)، واكد المؤتمر دعمه لخطة السلام العربية التي اقراها مؤتمر القمة في فاس 1982، والتي تهدف إلى ازالة الاحتلال (الاسرائيلي) من الاراضي المحتلة، وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية الثابتة، بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة وعاصمتها القدس، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد، ورحب المؤتمر بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني، واكد دعمه لمبادرة السلام الفلسطينية المستندة إلى خطة السلام العربية والى الشرعية الدولية، واشاد بالتجاوب الدولي الايجابي معها⁽⁷⁸⁾.

رحب المؤتمر قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، واعرب عن عزمه على توفير كل مقومات الدعم والمساندة لها، وعبر عن تقديره للدول الصديقة التي اعترفت بها⁽⁷⁹⁾، كما ايد المؤتمر عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط بمشاركة الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن، وجميع اطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للفلسطينيين، لغرض التوصل إلى تسوية شاملة وعادلة للصراع العربي (الاسرائيلي) على اساس قرار مجلس الامن الدولي رقم (242) و(338)، وكافة قرارات الامم المتحدة ذات الصلة. والاتفاق

على ضمانات امنية لجميع دول المنطقة بما فيها دولة فلسطين، وحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وفقا لقرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم (194)، واعتبار جميع قرارات الامم المتحدة ذات الصلة، ما زالت توفر شروطا للشرعية الدولية تضمن حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة⁽⁸⁰⁾.

جاء الاجماع العربي مؤيدا لقرارات السلام الفلسطينية القائمة على قرارات الامم المتحدة رقم (181) و(242) و(338) وقرارات القمة العربية، واعترافا عربيا كاملا بهذه القرارات، بعد ان كانت مصدرا للانقسامات والخلافات بين الدول العربية، لا سيما قرار (242)، ولم يعد هناك مطالب بتعديل القرار المذكور، كما ان الاجماع العربي على مبادرة السلام الفلسطينية تستبعد اللجوء إلى الخيار العسكري لحل المشكلة الفلسطينية نهائيا⁽⁸¹⁾.

ولذا فان الانتفاضة حققت انجازا سياسيا بفعل استراتيجية واساليب المقاومة التي استخدمها الفلسطينيون، ونهجت منظمة التحرير الفلسطينية سياسة البحث عن حل عادل للقضية الفلسطينية بالوسائل السلمية بعيدا عن العنف المسلح.

واقر المؤتمر تشكيل لجنة عليا برئاسة الملك المغربي الحسن الثاني، للتحرك واجراء الاتصالات الدولية المناسبة باسم الجامعة العربية من اجل تنشيط عملية السلام، والمشاركة في الاعداد للمؤتمر الدولي، ودعم المؤتمر الموقف الفلسطيني في موضوع الانتخابات، بان تتم بعد الانسحاب (الاسرائيلي) للاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، ووضع الاراضي الفلسطينية المحتلة تحت اشراف الامم المتحدة لفترة مؤقتة لتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير المصير⁽⁸²⁾.

يمكن القول، ان المؤتمر لم يرفض المبادرة (الاسرائيلية)، الخاصة بالانتخابات⁽⁸³⁾، وترك الباب مفتوحا لاجراء أي تعديل عليها، كما انه جاء من اجل تعديل الموقف الامريكي ودفعه للضغط على (اسرائيل) من اجل تعديل مبادرتها، والانطلاق من خلالها للدخول في عملية السلام، وان الانتفاضة الفلسطينية والقرارات الصادرة عن المجلس الوطني الفلسطيني بقيام الدولة الفلسطينية والاعتراف الفلسطيني (باسرائيل)، قد اجبر الحكومة (الاسرائيلية) على مواجهة حقيقة الامة الفلسطينية⁽⁸⁴⁾.

ان القرارات التي خرجت عن القمة العربية يجب ان تترجم إلى افعال، وان الشعب الفلسطيني ليس بحاجة إلى مواقف كلامية فعلية، وعلى الدول العربية بعملها السياسي والاقتصادي الضغط على الولايات المتحدة الامريكية للكف عن المماطلة واستمرار دعمها لـ (اسرائيل) والاقرار بحقوق

الفلسطينيين ،لذا اكتسب المؤتمر اهميته التي تميزه عن باقي المؤتمرات من خلال ترحيب ومباركة الدول العربية لقيام الدولة الفلسطينية المستقلة، واستعداد الدول العربية لدعمها ومساندتها

الخاتمة

مما تقدم نصل إلى ان الانتفاضة الفلسطينية 1987، قد اعادت القضية الفلسطينية الى واجهة الاحداث ، بعد تراجع الاهتمام العربي والدولي لها، فالانتفاضة قلبت كل المعتقدات السائدة بأن الضغط والاهاب والعنف لايمكن ان يثني الشعب الفلسطيني عن المطالبة بحقه في تقرير مصيره وحرية، وتحت ضغط الانتفاضة انعقد مؤتمر القمة العربية الطارئ في الجزائر 1987، والذي اكد التزامه بالمبادئ التي اعتمدتها مؤتمرات القمة العربية لاسيما مؤتمر قمة فاس كأساس لحل الصراع العربي - (الاسرائيلي) وجوهره القضية الفلسطينية ،في الوقت الذي اصدر المؤتمر قرار حول دعم انتفاضة الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال (الاسرائيلي) ، وذلك من خلال منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للفلسطينيين حتى تحقق اهدافه، ولم تمضي سوا اسابيع قليلة على انتهاء جلسات المؤتمر حتى اقدم النظام الاردني على خطوة اساسية نوعية ،تمثلت في اعلان فك الارتباط القانوني والاداري مع الضفة الغربية ،وبهذا القرار اعطت منظمة التحرير الفلسطينية كامل المسؤوليات في الاراضي الفلسطينية المحتلة . كما شهد عام 1988 صدور وثيقة الاستقلال والاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة فوق التراب الفلسطيني ،

وامام تلك الاحداث عقد مؤتمر الدار البيضاء 1989 ،الذي رحب بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة ،واعرب عن دعمه ومساندته لها ، لذا اكتسب المؤتمر اهميته التي تميزه عن باقي المؤتمرات من خلال ترحيب الدول العربية لقيام الدولة الفلسطينية المستقلة ، واستعداد تلك الدول بتقديم الدعم والمساندة لها .

وهكذا ساهم مؤتمرا القمة العربية- الجزائر والدار البيضاء- في الالتزام بدعم الانتفاضة الفلسطينية ماديا وسياسيا، لكي يتمكن الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية من الاستمرار في مقاومته وتصعيد انتفاضته ضد (اسرائيل).

المصادر

(¹) عبد الهادي النشاش، الانتفاضة الفلسطينية الكبرى، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق، 1994)، ص 80.

(²) منظمة التحرير الفلسطينية، منظمة سياسية شبه عسكرية، تأسست في 1964، بعد انعقاد المؤتمر العربي الفلسطيني الاول في القدس نتيجة لقرار مؤتمر القمة العربي في القاهرة 1964 ، لتمثيل الفلسطينيين في المحافل الدولية ، وخرج المؤتمر العربي الفلسطيني الاول بعد عدة اجتماعات بقرارات سياسية وعسكرية ومالية واعلامية ابرزها الاعلان عن قيام منظمة التحرير الفلسطينية ، عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط3 ، (بيروت، 1995) ص344-345.

(³) غازي السعدي، في ملفات الارهاب الصهيوني في فلسطين مجازر وممارسات 1936-1988 دراسة موثقة، دار الجليل، (عمان، 1985)، ص 275 وما بعدها؛ عمر حلمي الغول،

التحولات الفلسطينية 1967-1987، دار الوسيم للخدمات الطباعة (دمشق، 1992)، ص 96-97.

(4) حازم كويي، "الدكتور ماهر شريف في ندوة برلين، خمسون عاما على تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية"، 19 ايلول / سبتمبر 2014، على الموقع www.iraqicp.com.

(5) شارك في مؤتمر القمة العربية في عمان (20) دولة عربية ، وصدر عن المؤتمر بيان ختامي نص على ادانة ايران لاحتلالها الاراضي العراقية والتضامن مع العراق ، التضامن مع المملكة العربية السعودية ودولة الكويت والتتديد بالاحداث التي قام بها الايرانيون في المسجد الحرام ، ادانة الارهاب الدولي ،والتمسك باسترجاع كافة الاراضي العربية المحتلة والقدس الشريف كأساس للسلام ،وايد المؤتمر، عقد المؤتمر الدولي للسلام برعاية الامم المتحدة ومشاركة جميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني، وعلى قدم المساواة، والدول الدائمة العضوية في مجلس الامن باعتباره الوسيلة الوحيدة المناسبة لتسوية النزاع العربي-الاسرائيلي تسوية سلمية عادلة وشاملة، للاطلاع على النص المطبوع، ينظر: الامم المتحدة، مجلس الامن، الجمعية العامة، الدورة الثانية والاربعون، السنة الثانية والاربعون، رقم الوثيقة -A/42/779 S/19274؛ جامعة الدول العربية، الامانة العامة، قرار مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة، عمان في 11/11/1987، رقم الوثيقة ق ق 168/دغ غ.

(6) عبد الحليم مناع أبو العماش العدوان، القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية 1946-1990، امانة عمان الكبرى، (عمان، 2009)، ص 175؛ الغول، المصدر السابق، ص 109-110.

(7) الكتلة الشرقية ،مصطلح اطلق خلال الحرب الباردة على الاتحاد السوفيتي والبلدان التي اما كانت تحت سيطرتها او كانت حلفاءها في اوربا الشرقية والوسطى (بلغاريا، وتشيكوسلوفاكيا، والمانيا الشرقية، والمجر ورومانيا وحتى اوائل الستينات البانيا)، الموسوعة الحرة(ويكيبيديا)،"الكتلة الشرقية"، على الموقع www.ar.m.wikipedia.corg

(⁸) Karen, L.L. Pashel, U.S. Israeli cooperation in the post-cold, war era: An American Persective (Tel Aviv, Jaffec Center Strategic Studies, Tel Aviv university, 1992), pp. 134-138.

(⁹) النشاش، المصدر السابق، ص 92؛ نايف حواتمة، "مهمات الثورة بعد غزو لبنان ومعركة بيروت البطلة"، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (135)، (بيروت، 1983)، ص 21.

(¹⁰) احمد الديك، مجتمع الانتفاضة، دار الآداب، (بيروت، 1993)، ص 75 وما بعدها؛ امجد عرار، "درس من انتفاضة الحجارة"، صحيفة فلسطين، 8 ديسمبر 2014، على الموقع www.felesteen.ps/genera.

(¹¹) اسعد عبد الرحمن، "الانتفاضة الفلسطينية، الاسباب، النتائج، الآفاق"، مجلة شؤون عربية، العدد (56)، (القاهرة، 1988)، ص ص 97-106.

(¹²) كمال ابراهيم علاونة، فلسطين العربية المسلمة، مؤسسة الاسراء العربي، (نابلس، 2007)، ص ص 155-278؛ نبيل سنونو، "المقاومة لم تتوقف يوما لكن اشكالها تختلف"، انتفاضة الحجارة ذاكرة فلسطين الحية!، صحيفة فلسطين، 6 ديسمبر 2014، على الموقع www.felesteen.ps/genera؛ "انتفاضة الحجارة.. حدث غير وجه القضية"، جريدة الحياة، العدد (5780)، 8 كانون الاول 2011، جريدة الرأي (الكويت)، العدد (AO-665)، 6 يونيو 2011، ص 27.

(¹³) ابراهيم يحيى الشهابي، من التشرذ إلى الدولة دراسة، منشورات اتحاد العرب، (دمشق، 1990)، ص 106؛ "انتفاضة الحجارة الشرارة الاولى للمقاومة الشعبية السلمية"، جريدة الحياة، العدد (5780)، 8 كانون الاول 2011؛ الديك، المصدر السابق، ص ص 47-50.

(¹⁴) "حماس بذكرى انتفاضة الحجارة الانتفاضة واقعة لا محالة"، صحيفة فلسطين، 8 ديسمبر 2014 على الموقع www.felesteen.ps/genera

(¹⁵) الجيش الاسرائيلي في مواجهة الانتفاضة"، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد (1)، العدد (1)، 1990، ص ص 1-2؛ "300 الف حالة اعتقال منذ الانتفاضة الاولى"، صحيفة فلسطين، 9 ديسمبر عام 2015، على الموقع www.felesteen.ps/genera

(¹⁶) "فلسطين تحت المجهر، حكايات من انتفاضة الحجارة"، ج1، برامج وثائقي، قناة الجزيرة على الموقع www.aljazeera.net؛ المنشاش، المصدر السابق، ص ص 91-100.

(¹⁷) اسحق رابين، ولد في القدس عام 1922، تعلم في إحدى المدارس الزراعية في فلسطين، تولى مناصب عدة أبرزها منصب رئاسة الأركان عام 1964 لغاية 1968، ثم أصبح سفيراً لإسرائيل في واشنطن، عين عام 1973 وزيراً للعمل، وتولى رئاسة الوزراء عام 1973-1977، ووزيراً للدفاع عام 1984-1990، ثم أصبح رئيس وزراء 1992-1995، اغتيل في 4 تشرين الثاني عام 1995 في تل أبيب، للمزيد من التفاصيل ينظر، نظيرة محمود خطاب وعبد الحميد الموساوي، رؤساء الحكومات في إسرائيل 1949-2005، سلسلة تقارير شؤون إسرائيلية مركز الدراسات الفلسطينية، العدد (2)، (جامعة بغداد، 2005)، ص ص 25-26.

(¹⁸) هدى بارود، "الانتفاضة الأولى .. ذكرى حاضرة لماضي فلسطيني مشرق"، صحيفة فلسطين، 9 ديسمبر 2012، على الموقع www.felesteen.ps/genera؛ "انتفاضة الحجارة .. حدث غير وجه القضية"، جريدة الحياة، العدد (5780)، 8 تشرين الثاني 2011. (¹⁹) لطفي الخولي، الانتفاضة والدولة الفلسطينية، مركز الأهرام للترجمة والنشر، (القاهرة، 1988)، ص 25؛ عبد العزيز صباح الفضلي، "حماس وقبلة على الرأس"، جريدة الرأي (الكويت)، العدد (AO -13323)، 13 سبتمبر 2015، ص 31.

(²⁰) العدوان، المصدر السابق، ص 188.

(²¹) "الجيش الإسرائيلي في مواجهة الانتفاضة"، المصدر السابق، ص 3.

(²²) رفيق شاعر النتشة وآخرون، تاريخ فلسطين وجغرافيتها المرحلة المتوسطة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، 1991)، ص 82؛ محمد خالد الأزعر، "المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والانتفاضة"، على الموقع www.palestine-studies.net

(²³) سنونو، المصدر السابق، صحيفة فلسطين، 8 ديسمبر 2014؛ إبراهيم محمد وطارق محمد، "شعارات الانتفاضة دراسة وتوثيق"، المركز الفلسطيني للإعلام، على الموقع

www.palestine-studies.net

(²⁴) خالد عايد، الانتفاضة الثورية في فلسطين الابعاد الداخلية، دار الشروق للنشر والتوزيع، (عمان، 1988)، ص 117.

(²⁵) عبد الرحمن، المصدر السابق، ص ص 97-106؛ محسن محمد صالح، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية رؤية اسلامية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، تقديم محمد عمارة، (بيروت، 2010)، ص 25.

(²⁶) الامم المتحدة، مجلس الامن، الجمعية العامة، الدورة الثالثة والاربعون، السنة الثالثة والاربعون، رقم الوثيقة 3/21/A/RES؛ مركز دراسات الوحدة العربية، يوميات ووثائق الوحدة العربية 1988، (بيروت، 1989)، ص 494.

(²⁷) شفيق الغبرا، "الانتفاضة الفلسطينية، اسبابها، آلية استمرارها واهدافها"، مجلة المستقبل العربي، العدد (113)، (بيروت، 1988) ص 69؛ علاء سالم، "الانتفاضة واتجاهات الرأي العام في اسرائيل"، مجلة السياسة الدولية، العدد (94)، (القاهرة، 1988)، ص ص 191-197.

(²⁸) الشاذلي بن جديد، ولد في 14 نيسان 1929 في قرية بوتلجة بولاية الطارف، تولى وزارة الدفاع عام 1978، اصبح رئيسا للحكومة الجزائرية 1979 بعد وفاة هوارى بومدين، ابتعد عن الحياة السياسية عام 1992، ظهر في اواخر عام 2008 عندما القى خطابا في مدينته الطارف، فارق الحياة عام 2012 عن عمر ناهز (83) عاما، للمزيد من التفاصيل ينظر الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) "الشاذلي بن جديد" على الموقع www.wikipedia.org (²⁹) جامعة الدول العربية، الامانة العامة، مكتب الامين العام، مؤتمرات القمة العربية، قراراتها وبياناتها 1946-1990، (القاهرة، 1996)، ص 219.

(³⁰) المصدر نفسه، ص 219.

(³¹) عقد مؤتمر قمة عربية في 6-9 ايلول 1982 بمدينة فاس، بحضور (18) دولة عربية، تغيب عن المؤتمر كل من ليبيا ومصر، صدر عن المؤتمر بيان ختامي نص على مجموعة من القرارات ابرزها، اقرار مشرع للسلام العربي مع (اسرائيل) ينص على انسحاب (اسرائيل) من الاراضي المحتلة جميعها، وضمان حماية العبادة، وتأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير

- المصير لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وقيام دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس، ووضع الضفة الغربية وقطاع غزة تحت وصاية الامم المتحدة خلال مدة انتقالية لا تتجاوز بضعة اشهر، منير الهور وطارق موسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947-1982، دار الجليل، (عمان، 1993)، ص ص 212-219.
- (³²) يوميات ووثائق الوحدة العربية 1988، ص ص 204-205.
- (³³) العدوان، المصدر السابق، ص 189.
- (³⁴) ياسر عرفات، ولد في 24 آب عام 1929 في القاهرة، تخرج ضابطاً مهندساً في الكلية الحربية في مصر، اصبح عام 1968 رئيساً للجنة التنفيذية لحركة فتح، حصل عام 1975 على وسام السلام العالمي، عين عام 1988 رئيساً لدولة فلسطين، توفي في 11 تشرين الثاني عام 2004، للمزيد من التفاصيل ينظر: خليل احمد خليل، ملحق موسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، 2004)، ص 523؛ فريد الفالوجي، عاش مهموماً مات مسموماً أبو عمار ثائر اسطوري ام عميل اسرائيل، دار الكتاب العربي، (دمشق، 2005)، ص 15 وما بعدها.
- (³⁵) اشارك في انتفاضة 1987 جهات عدة في الضفة الغربية وقطاع غزة، في طليعتها حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) بزعامة خليل الوزير وفتح الانتفاضة ابو موسى، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة - بزعامة احمد جبريل، وجبهة النضال الشعبي لتحرير فلسطين، والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف وحواتمة، وحركة الجهاد الاسلامي بزعامة عبد العزيز عودة وفتحي الشقاقي، وحزب الشعب الفلسطيني (الشيوعي)، وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) بزعامة احمد ياسين، وتوحدت جميع الفصائل الفلسطينية تحت القيادة الوطنية الموحدة، كمال ابراهيم علاونة، " انتفاضة فلسطين الكبرى الاولى 1987-1994"، ج3، (نابلس د.ت)، على الموقع www.kamaialawneh8.wordpress.com مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (وفا)، " بيانات القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة"، على الموقع www.info.ps

(³⁶) لخولي، المصدر السابق، ص ص 324-328. يوميات ووثائق الوحدة العربية 1988، ص ص 204-205.

(³⁷) جورج حبش، "الانتفاضة محطة نوعية جديدة في مسار النضال الوطني الفلسطيني"، جريدة الهدف، العدد (94)، 1988/12/25، على الموقع www.palestine-info.info؛ صالح، المصدر السابق، ص 25.

(³⁸) ماهر الجعبري، "انتفاضة ذاتية"، جريدة الزمان الدولية (العراق) العدد (4176)، 17 شباط 2012، على الموقع www.azzaman.com؛ الشهابي، المصدر السابق، ص 121.

(³⁹) كسرت الانتفاضة الفلسطينية حالة الجمود الذي كان مخيماً على عملية البحث عن حلول للصراع العربي-(الاسرائيلي)، واحيت المشاريع الرامية إلى ايجاد تسوية سياسية للقضية الفلسطينية، وبتأثير التعاطف الدولي المتزايد، بادرت الادارة الامريكية من خلال وزير خارجيتها جورج شولتز، منذ شهر شباط عام 1988، على التحرك تجاه ايجاد حل للقضية، فاعلن شولتز عن مبادرة سياسية في 4 آذار من العام نفسه، نصت على اقامة سلام شامل في الشرق الاوسط، واجراء مفاوضات مباشرة بين العرب و(اسرائيل)، عقد مؤتمر دولي بمشاركة اطراف الصراع والدول العضوية في مجلس الامن، وضرورة اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بقرارات الامم المتحدة (واسرائيل)، مقترحة ان تبدأ المفاوضات بين (اسرائيل) والوفد الاردني-الفلسطيني المشترك حول ترتيبات لفترة انتقالية تستمر ثلاث سنوات، على ان تجري بعد بدئها بسبعة شهور مفاوضات في شان الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة، لم تتحمس الحكومة الاسرائيلية للمبادرة، وعارضتها منظمة التحرير الفلسطينية، جورج شولتز، مذكرات جورج شولتز، اضطرب ونصر، ترجمة: محمد محمود دبور وآخرون، الاهلية للنشر والتوزيع، (عمان، 1994)، ص 449 وما بعدها.

(⁴⁰) الملك حسين بن طلال، ملك الاردن والابن الاكبر للملك طلال بن عبدالله، ولد في 4 تشرين الثاني 1935، درس في مدرسة فكتوريا بمدينة الاسكندرية، ثم انتقل الى مدرسة هارو في انكلترا، وبعد تولي والده العرش على اثر اغتيال جده في 30 تموز 1951 اعلن الحسين ولياً للعهد، وفي 3 ايار 1953 نصب الحسين ملكاً للمملكة الاردنية الهاشمية، فارق الحياة في

- 1999: ينظر الدار العربية للوثائق، ملف العالم العربي، سير وتراجم حسين بن طلال، بطاقة رقم 1091/1/1؛ احمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، ط3، (القاهرة 1968)، ص465.
- (⁴¹) علي محافظة، الديمقراطية المقيدة، حالة الاردن 1989-1999، مركز دراسات الوحدة العربية، (عمان، 2001)، ص 42.
- (⁴²) وسام ابراهيم عفيفة، الخطاب الاردني تجاه القضية الفلسطينية في ضوء اتفاق وادي عربة 1994، ماجستير في دراسات الشرق الاوسط، كلية الاداب والعلوم السياسية، جامعة الازهر، (غزة، 2014)، ص ص47-49؛ محافظة، المصدر السابق ص 43.
- (⁴³) العدوان، المصدر السابق، ص 190.
- (⁴⁴) المصدر نفسه، ص ص 191-192.
- (⁴⁵) جامعة الدول العربية، قرار مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة، الجزائر في 1988/6/9، رقم الوثيقة ق ق 178/دغ ع.
- (⁴⁶) قدمت المملكة العربية السعودية مساعدات عدة لضمان مواصلة الانتفاضة واستمرارها بالشكل الذي يؤدي إلى تحقيق طموحات الشعب الفلسطيني، ولقيت الانتفاضة كل الدعم من المملكة، إذ اصدر الملك فهد تعليماته إلى مختلف الوزارات والادارات الرسمية بدعم الانتفاضة، وطلب من مختلف الاجهزة الحكومية وغير الحكومية حث الشعب العربي السعودي على نصرته الانتفاضة وتنظيم حملة للتبرع وجمع المال للشعب الفلسطيني، كما اصدر الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض ورئيس اللجان الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين ودعم الانتفاضة بياناً ناشد فيه ابناء المملكة والمقيمين فيها بالتبرع باقصى ما يستطيعون لابناء الانتفاضة المباركة، فكان لذلك اثر في نفس ياسر عرفات والفلسطينيين، إذ اعرب عرفات عن شكره وتقديره للجهود التي تقوم بها المملكة في سبيل دعم ومساندة مجاهدي فلسطين الذين استلموا ما يقرب من (600) مليون دولار ضمت إلى صندوق الانتفاضة الشعبية، ينظر: يوميات ووثائق الوحدة العربية 1988، ص 156؛ نايف محمود حسين الهبي،

- المملكة العربية السعودية والقضية الفلسطينية 1973-1988، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قدمت إلى كلية الآداب، جامعة الموصل، 2013، ص 161.
- (⁴⁷) الخولي، المصدر السابق، ص 107.
- (⁴⁸) المصدر نفسه، ص ص 107-108.
- (⁴⁹) مديحة المدفعي، الاردن وحرب السلام، ترجمة: رشيد أبو عيد، مكتبة براهمة للنشر والتوزيع، (عمان، 1993)، ص 291.
- (⁵⁰) جامعة الدول العربية، قرار مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة، الجزائر في 9/6/1988، رقم الوثيقة ق ق 179/دغ ع ؛ يوميات ووثائق الوحدة العربية 1988، ص 157.
- (⁵¹) عبد القادر علي عبد القادر بني عودة، دور الدعم العربي والاسلامي للقضية الفلسطينية في الاستغناء عن الدعم الاجنبي، رسالة ماجستير (غير منشورة) في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2015، ص 50.
- (⁵²) الامم المتحدة، مجلس الامن، الجمعية العامة، الدورة الثانية والاربعون، السنة الثانية والاربعون، رقم الوثيقة A/42/779-S/19274.
- (⁵³) جامعة الدول العربية، مؤتمرات القمة العربية ...، ص 223؛ "مؤتمر قمة الجزائر الخامس عشر 1988"، الموسوعة الفلسطينية على الموقع www.palestinapedia.net
- (⁵⁴) جامعة الدول العربية، قرار مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة، الجزائر في 9/6/1988، رقم الوثيقة ق ق 179/دغ ع؛ يوميات ووثائق الوحدة العربية، ص 413.
- (⁵⁵) جامعة الدول العربية، مؤتمرات القمة العربية ...، ص 224.
- (⁵⁶) "البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي"، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (184)، حزيران 1988، ص ص 138-141.
- (⁵⁷) الامم المتحدة، مجلس الامن، الجمعية العامة، الدورة الثالثة والاربعون، السنة الثالثة والاربعون، رقم الوثيقة A/RES/43/176.
- (⁵⁸) جامعة الدول العربية، مؤتمرات القمة العربية ...، ص 225.

(⁵⁹) "البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي"، المصدر السابق، ص 141؛ الجعبري، المصدر

السابق، جريدة الزمان الدولية، العدد (4176)، 2012/4/17، على الموقع

www.azzaman.com

(⁶⁰) جامعة الدول العربية، مؤتمرات القمة العربية ...، ص 226؛ جامعة الدول العربية، قرار

مجلس جامعة الدول العربية على مستوى، الجزائر في 9 شباط 1988، رقم الوثيقة ق ق

179 / د غ ع.

(⁶¹) العدوان، المصدر السابق، ص 193.

(⁶²) المصدر نفسه، ص ص 193-194.

(⁶³) تمت الوحدة بين المملكة الاردنية الهاشمية والضفة الغربية في 24 نيسان 1950، في عهد

رئيس الوزراء سعيد المفتي في جلسات مجلس النواب الاردني الموحد الذي ضم ممثلين عن

الضفتين، وتم اعلان الضفتين بلدا واحدا باسم المملكة الاردنية الهاشمية، الملك عبدالله بن

الحسين، الاثار الكاملة، الدار المتحدة للنشر، ط2 (بيروت، 1979)، ص 251؛ ربي

المدهون، التحولات في العلاقات الاردنية - الفلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية،

العدد (211)، تشرين الاول، 1990، ص 15؛ "الروابدة: مواقف الاردن تعبر عن نفسها دون

رتوش أو بهرجة اعلامية"، جريدة الدستور (الاردن)، العدد (15454)، السنة (43)، 20

تموز 2010، "نص خطاب الملك حسين بشأن فك الارتباط بالضفة الغربية"، مجلة شؤون

فلسطينية، العدد (185)، آب 1988.

(⁶⁴) اعلن المجلس الوطني قيام الدولة الفلسطينية فوق الاراضي الفلسطينية المحتلة وعاصمتها

القدس مع ربطها بالاعتراف السياسي وطالب (اسرائيل) بالانسحاب من جميع الاراضي

المحتلة 1967، بما فيها القدس العربية، واعلن قبوله بقرارات الشرعية الدولية، بما فيها قراري

مجلس الامن (242) و(338)، عصام نظام ملاح عيروط، الدبلوماسية الفلسطينية في

المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية واثرها على تحقيق الدولة الفلسطينية المستقلة، رسالة

ماجستير (غير منشورة) في التخطيط والتنمية السياسية، قدمت إلى كلية الدراسات العليا،

جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2011، ص ص 54-74؛ وليد حسن محمد، الدولة

الفلسطينية ومستقبل عاصمتها القدس، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد (15)،
حزيران 2012، ص 45.

(65) سلافة حجاوي، "دولة فلسطين المجهضة ... المرتقبة 1959-1993"، ص ص 53-54،
على الموقع www.sulasahijawi.ps>siudies

(66) حركة السلام الآن، ظهرت في 1978، تعمل من اجل حق (اسرائيل) في تأمين حدودها وايجاد
حل سياسي لدولتين وشعبين لانهاء الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني، للمزيد من التفاصيل
:ينظر ،محمد وزان، اليسار الاسرائيلي :مناصرون للعرب ام مجرد صورة؟، 14-8-2016،
على الموقع www.ressf22.com.

(67) حمزة عبد الحميد محمود الصمادي، تجربة م.ت.ف السياسية من المقاومة المسلحة إلى
التسوية السلمية 1964-2006، رسالة ماجستير (غير منشورة) في التخطيط والتنمية
السياسية، قدمت إلى كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2008، ص ص
111-130؛ حجاوي، المصدر السابق، ص 54.

(68) تضمنت النقطة الثانية القضية اللبنانية، اما النقطة الثالثة فكانت الحرب العراقية - الايرانية.
(69) جامعة الدول العربية، مؤتمرات القمة العربية ...، ص 263.

(70) الحسن الثاني ،عاهل المغرب والملك السابع عشر من الاسرة العلوية الشريفة التي تحكم
المغرب، ولد محمد بن يوسف بن الحسن في 9 تموز 1929 بمدينة الرباط ، حصل على ثقافة
عربية وغربية على حد سواء، درس القانون في الرباط، ونال شهادة الدكتوراه من معهد الرباط
الذي كان سابقا تابعا انذاك لجامعة بوردو، تم تنصيبه في 9 تموز 1957 وليا للعد ، واصبح
في 1960 رئيسا للوزراء ووزيرا للدفاع، تولى عرش المملكة المغربية في اذار 1961 الى ان
فارق الحياة في 23 تموز 1999: ينظر ، عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة، المؤسسة
العربية للدراسات والنشر ، ج2، ط4 (بيروت ، 2001)، ص ص 533-534.

(71) تغيب عن المؤتمر لبنان لعدم الاتفاق حول من يحضر القمة، الحكومة المدنية برئاسة سليم
الحص، أم الحكومة العسكرية برئاسة العماد ميشيل عون، عصام البغدادي، مؤتمرات القمة
العربية، الحوار المتمدن، 30 آذار 2004، على الموقع www.m.ahewar.org

(⁷²) محمد حسني مبارك، ولد في كفر المصيلحة في 4 ايار 1928، حصل على شهادة البكالوريوس في العلوم العسكرية عام 1949، تخرج من الكلية الجوية عام 1950، شغل عدة مناصب عليا منها نائب لرئيس الجمهورية عام 1970، خلف الرئيس محمد انور السادات في الحكم عام 1981، وفي شباط عام 2011 تنحى مبارك عن السلطة، للمزيد من التفاصيل ينظر: الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، "محمد حسني مبارك"، على الموقع www.wikipedia.org

(⁷³) اتخذت النقاط العشر التي تقدم بها الرئيس المصري في ايلول عام 1989، شكل اسئلة وجهتها مصر إلى (اسرائيل) ومن ابرز هذه النقاط، تتعهد اسرائيل مسبقا بقبول نتائج الانتخابات، تجري الانتخابات في وجود مراقبين دوليين، ينبغي توفير نوع من الحصانة لحماية المنتخبين، تنسحب القوات الاسرائيلية اثناء عملية الانتخاب لمسافة كيلومتر واحد على الاقل خارج نطاق مقار الانتخابات، انتهاء نشاطات الاستيطان، منع الاسرائيليين من دخول الضفة والقطاع يوم الانتخابات، قبول اسرائيل مبدأ مبادلة الأرض بالسلام جزء لا يتجزأ من اية تسوية نهائية، لا تستغرق فترة الاعداد للانتخابات اكثر من شهرين وان تتولى ذلك لجنة اسرائيلية-فلسطينية مشتركة، ويمكن ان تساعد الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل في تشكيل هذه اللجنة، ضمان الولايات المتحدة الامريكية لكل النقاط السابقة مع اعلان ذلك مسبقا من جانب الحكومة الاسرائيلية، ينظر: "النقاط العشر مبادرة تحريك"، مجلة شؤون الفلسطينية، العدد (199)، تشرين الاول 1989، ص ص 117-133.

(⁷⁴) تسديد مبلغ (128) مليون دولار الذي اقتره قمة الجزائر، والالتزام بتوفير مبلغ (43) مليون دولار شهريا، الذي اقتره القمة المذكورة، لتلبية احتياجات الانتفاضة وضمان استمرارها، جامعة الدول العربية، مؤتمرات القمة العربية ...، ص ص 230-231؛ مازن يوسف الصباغ، لقاء النسر-القاهرة-دمشق .. علاقة متميزة، تقديم: عمرو موسى، دار الشروق، ط3، (القاهرة، 1998)، ص 62.

(⁷⁵) حافظ الاسد، ولد في بلدة القرداحة قرب مدينة اللاذقية الساحلية 1928، تخرج برتبة ملازم طيار من الكلية العسكرية 1955، وفي مصر عمل حافظ الاسد في الاسراب الجوية اثناء

الوحدة بين مصر وسوريا (1958-1961)، شارك في ثورة 8 اذار 1963، اصبح قائدا
للسلاح الجوي ثم وزيرا للدفاع ، وفي 1970 قاد الحركة التصحيحية ليصبح رئيسا للجمهورية
السورية، فارق الحياة في 10 حزيران 2000، سعد سعدي ، معجم الشرق الاوسط، دار
الجليل،(بيروت،1998)،ص ص 48-49؛ بهيج بحليس ،احداث القرن العشرين قادة واعلام
،م 2، ج9، دار نوبليس،(بيروت،2004)،ص ص 25-26.

(⁷⁶) معمر القذافي، ولد بمدينة سرت في 1942، دخل الكلية العسكرية في بنغازي ،ثم التحق بكلية
الاداب لدراسة التاريخ، تخرج 1965 من الكلية العسكرية، قاد ثورة اطاحت بالنظام
الملكي في ليبيا، اصبح رئيسا لمجلس قيادة الثورة، حكم ليبيا لاكثر من (42) عاما، توفي
في 20 تشرين الاول 2011، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج6، المؤسسة العربية
للدراسات والنشر، ط3 (بيروت، 1995) ص ص 256-257؛ الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، "
معمر القذافي"، على الموقع www.ar.m.wikipedia.org.

(⁷⁷) العدوان، المصدر السابق، ص 208؛ خير الله خير الله، "منظمة التحرير الفلسطينية.... بعد
نصف قرن"، جريدة الراي (الكويت)، العدد (A0-12766)، 14 تموز 2014، ص 23؛
الشهابي، المصدر السابق، ص ص 153-155.

(⁷⁸) الامم المتحدة، مجلس الامن، الجمعية العامة، الدورة الرابعة والاربعون، السنة الرابعة
والاربعون، رقم الوثيقة A/RES/44/40

(⁷⁹) حصلت الدولة الفلسطينية التي اعلن عن قيامها المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر، على
اعتراف ما يزيد عن (100) دولة من دول العالم، وتم نشر (70) سفيرا فلسطينيا في عدد من
الدول المعترفة بها، للمزيد من التفاصيل ينظر: هنادي هاني محمد اسماعيل، الدولة
الفلسطينية نموذج بناء المؤسسات في قيام الدولة، رسالة ماجستير (غير منشورة) في
التخطيط والتنمية السياسية قدمت إلى كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس،
2012، ص 45.

(⁸⁰) الامم المتحدة، مجلس الامن، الجمعية العامة، الدورة الرابعة والاربعون، السنة الرابعة
والاربعون، رقم الوثيقة A/RES/44/40

(⁸¹) جامعة الدول العربية، مؤتمرات القمة العربية ...، ص ص 239-240.

(⁸²) المصدر نفسه، ص 242.

(⁸³) طرح رئيس الوزراء (الاسرائيلي) اسحق شامير مبادرة في ايار عام 1989، ابرز ما نصت عليه، اجراء انتخابات في الاراضي المحتلة لانتخاب ممثلين من الفلسطينيين وتشكيل وفد من المنتخبين للتفاوض مع اسرائيل حول الفترة الانتقالية للحكم الذاتي الفلسطيني، بعد اقرار الحكم الذاتي بثلاث اعوام يمكن للفلسطينيين المنتخبين والحكومة الاردنية تقديم مقترحات التي يرونها، حل دولي لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين وتوطينهم بشكل نهائي، الاطراف المشاركة في مفاوضات السلام، الاردن ومصر واسرائيل والفلسطينيين العرب، للمزيد من التفاصيل ينظر: عصام الدين فرج، منظمة التحرير الفلسطينية 1964-1993، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، (القاهرة، 1998)، ص 217.

(⁸⁴) غاوري فسواناثان، ادوار سعيد السلطة والسياسة والثقافة، حوارات ادوار سعيد، ترجمة: نائلة قليقيلي حجازي، دار الادب، (الاردن، 2008)، ص 406.